متى نصبح نحن؟!

جميل مفرح

* مفرطون حين نحب.. مفرطون حين نكره.. مفرطون حين نوالي.. مفرطون حين نعادي....، مفرطون في كل شيء وكأننا خلقنا ووجدنا مجبولين على ذلك، أو كأنّ الفطرة هي من حكمت علينا أن نكون كذلك!! ولنا في كل حال من أحوالنا مثل أو عبرة بها نداري أنفسنا وندافع عن ذواتنا إذا ما لزم الأمر..فحين نحب ونداري ونخضع ونلين ندعي أننا أرق قلوباً وألين أفئدة، وحين نقسو ونشتدّ ونكابر ونجفو نراهن على أننا أشد بأساً وعزماً وحنكة وإيماناً و...، و...، وهكذا نجد أننا أكثر خلق الله تناقضاً وارتباكاً وعُقدا!!

* يختلف الأخ وأخاه والابن وابـاه فيتقاتلان بغير مبرر مقنع، بل لمبرر يكاد يكون أتفه ما يبرر به.. تأخذهما الحمية من بعضهما فيخسران ما تحتهما وفوقهما وربما روحيهما وأرواح من يليهما ويواليهما، لسبب حين يتأملانه يحتقران نفسيهما، وبالطبع ذلك التأمُّل عادة لا يأتي إلا بعد أن تكون الحماقة قد أخذت مأخذها منهما، وقد شجَّت الفؤوس الرؤوس، وأصبح التأمُّل فائضاً عن حاجة وصار الندم عقاباً مؤلماً لا بار ولا مداوي منه إلا الاستمرار فيه!!

* هكذا نحن أبو يمن أو اليمنيون هدانا الله.. حين يحكى عن الطيبة وحسن المعشر والصحبة يحضر ذكرنا.. وحين يخطر في الذهن والكلام الحمق والعصبية والجهل لا نرضى بغير الحضور.. هكذا نحن نتعلم وننسى بأكثر مما نتعلم نتعظ ونقع بأفظع مما اتعظنا.. وبالطبع وكما أشرت سلفاً فإننا لم نفطر على ذلك ولم نجبل عليه..وإنما لأننا نستخدم عقولنا فقط حين يراد منا أن نستخدمها من قبل غيرنا، أما حين يجب علينا أن نستخدمها فإننا نكون أبعد ما يكون عن ذلك!!

* وإن المتأمِّل لما نعيشه اليوم من واقع سياسي، اجتماعي، اقتصادي، فكري، ثقافي، يدرك ذلك بسهولة متناهية..فبمواجهة جدية للواقع والمنطق مع مسحة من المراجعة والتأمل، يجد المريد أنه لا يكاد توجد مشكلة أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه،سوى أننا شعب ثقافته تبعية مطلقة، لا تأسيس جدي أو فعلي لها..والمتأمل سيجدنا أننا من الممكن أن نمجد من صحبتنا ومن كبارنا وحتى صغارنا من نريد أو يراد لنا تمجيده هذا المساء لننقلب عليه صباحاً، ليس لأننا استيقظنا وإنما لأن من أراد منا سابقاً أراد منا سوى ما أراد فيما لحق!!

* وهكذا نعيش ونكتشف كل يوم أننا بهذه الكيفية نقضي حياتنا ومع ذلك لا نتراجع عما جبلنا أنفسنا أو جبلنا سوانا عليه!! لا أدري حقاً متى سنغدو نحن نحن، ومتى سنتخلص مما نقحم أنفسنا فيه من ألم التراجع والتقهقر الذي سئم منا أيما سأم، ولم نكد نبدي منه سأماً ولا ضيقاً.. مؤلم حقاً حين نكتشف في أنفسنا كل تلك السلبية الممعنة في الإذلال والتحقير، وأشد من ذلك ألماً حين تُتبع اكتشافاتنا المتكررة، بعودة من جديد وبدايات فاشلة أكثر وكأن شيئاً لم يكن..أو كأننا لم نعش قبلَ ذلك حًينا!!

خبز الجوع من دقيق السياسة!!

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

* الناس لا يعيشون على خبز مصنوع من دقيق "السياسة". لكن السياسة هي, الوجبة المفضلة لشعب تقول التقارير الدولية إن أكثر من نصف سكانه يرزحون تحت خط الفقر وإن قرابة 60% من أطفاله يعانون الجوع الحاد وأمراض سوء التغذية.

باستثناء أخبار الحوادث الأمنية المتلاحقة والدحس الحزبي والمعجنة السياسية اليومية, ما الذي يشغل الشارع والنخب؟ هناك عزوف جماعي عن التفكير بالاقتصاد والمشاغل الانتاجية والقطاعات الحيوية التي تميز أمة من المفكرين المدبّرين عن أمة من الجوعى المدبرين!

* ليس سرا, ولا يدعو للتفاخر مثلا, أننا مجتمع ودولة, وللعام الثالث على التوالي بصورة متزايدة, نعيش ونقتات على المعونات والهبات والقروض والمساعدات الخارجية. وليس سرا أيضا أن جزءاً كبيراً من القروض والهبات والمساعدات تقيد علينا كأرقام ونسمع بها في النشرات والتقارير فقط. ويتولى الفساد إنفاقها والتصرف بها نيابة عنا سابقا ولاحقا وما بينهما. يتطوع الفساد لتقديم خدماته مجانا, كونه يرانا منشغلين بالسياسة المحرقة وسباق الدوري الأسباني والبطولة الأوروبية.

> لن يستمر العالم في إعالتنا والإنفاق علينا إلى ما لا نهاية. ليس لدينا خيار إلا أن نستحق فرصة ثانية للهروب من زنزانة الدائنين العالميين والإرتهان لديهم

* خذ مثلا, فعالية كبرى اسمها مؤتمر الحوار الوطني أكثر ما شغل الناس وانشغل به الناس حولها هو كم المقرر اليومي للأعضاء المشاركين؟؟ هذه قصة شهيرة ودعك إذا من بقية التفاصيل فإنها حشو وتحصيل حاصل !!

* مستقبل البلد الذي ينظر فيه المؤتمرون والمتحاورون يصبح مجرد عنواناً جانبياً في الهامش. حكاية كل يوم هي "كم بيوقع للواحد في موفمبيك؟"!

* حتى الآن لا نعلم على وجه اليقين ما إذا كان المستقبل ينتظرنا أم أنه ملّ ؤ من الانتظار واستبطأ قدومنا فأخذ نفسه وتوكل على الله؟؟

* في النتيجة سيكون لدينا الكثير من اللا شيء. إذا لم نتدبر لأنفسنا مخرجا من الآن ونتحاشى مصيرا أسوأ من كل ما نحمله لبعضنا من غل وكراهية وتربص مقيت.

* لن يستمر العالم في إعالتنا والإنفاق علينا إلى ما لا نهاية. ليس لدينا خيار إلا أن نستحق فرصة ثانية للهروب من زنزانة الدائنين العالميين والإرتهان لديهم. وهذا لن يحدث لمجرد أننا نفكر به فقط بل يجب أن نجد لنا عملا ووسيلة أفضل من البطالة الجماعية التي نحترفها ونخلص لها.

* كيف سنفعل إذاً؟ الله أعلم. الإجابات عمل جماعي.... السؤال هو: هل نحن جماعة؟ وهل نملك إجابات؟

وجهة مطر

أحمد غراب

" انتظروا إنّا منتظرون" ..!!

لم نعد ننتظر قدوم اليمن السعيد بمشدته الحمراء ومشقره الأخضر !

لم نعد ننتظر الأستاذ ازدهار اقتصادي ولا البروفسورة تنمية ؟

لم نعد ننتظر الحاج استثمار ولا الدكتورة سياحة ؟!

لم يعد في قلوبنا مساحة لانتظار أي شيء من تلك الأحلام الكبيرة التي ظلت مجرد حبر على وروق ووعود وأمنيات وتصريحات.

أصبحت حياتنا اليومية في اليمن مسلسلاً من التعب المتواصل ومعاناة لا تنتهي مع ابسط الخدمات الأساسية ومتطلبات الحياة المعيشية.

اختزلنا نتظاراتنا في غياب الكهرباء !

اختزلوا انتصاراتهم في عودة الكهرباء ولو لساعات محدودة !

ما أصعب ساعات الظلام بانتظار الكهرباء !

ماذا تركتم لنا من الأمنيات والأحلام سوى بضع سويعات من الكهرباء ؟!

محمد عبدالوهاب غنى عندما يأت المساء ونحن نغني عندما تأت الكهرباء.

والله اني صرت استحي من كثرة ما كتبت عن المواطير والكهرباء واسأل نفسي ليل نهار يا احمد يا غراب هل درست أربع سنوات إعلام لتقضي ثلاثة أرباع عمرك في الكتابة عن انطفاء الكهرباء ؟!

وبعد عمر طويل إن شاء الله يقال في بيان نعيك انتقل إلى رحمة الله بعد عمر قضى معظمه في الكتابة عن الانطفاء الكهربائي وعندما يقرأون وصيتك يجدون فيها " اتقوا الكهرباء فقد قتلت اخاكم عبده فشفشي ".

بالأمس طفت الكهرباء ليوم كامل لأن احدهم قام بربط عشوائي من الخط فتكاتفنا واعدنا إصلاحه فانطفأت الكهرباء مرة أخرى لأن الكابل ضرب بحسب طوارئ الكهرباء ، فانتظرنا اصلاح الكابل وعودة الكهرباء ، فعادت ثم انطفأت لأن الفيوز حرق ، وبعد اصلاح الفيوز انطفأت بتاتا البتة لماذا ؟ قالوا خلل فني بسبب خروج الحسوة ، قلنا خللوه أي التيار الكهربائي ، وبعد معالجة الخلل عادت الكهرباء ثم انطفأت لأنهم ضربوا الكهرباء في مأرب ، تعددت الأسباب والانطفاء واحد.

كان يوماً اسود يوماً عرفنا فيه اختراعاً اسمه الكهرباء ، جعلونا نكره شيئا اسمه الكهرباء ، طفت الكهرباء ، ولعت الكهرباء ، ولعت وطفت ، طفت وولعت ، طفي لصي ولصي طفي ، هيا قرروا واختاروا يا طفي يا لصي لا يوجد منطقة وسطى ما بين الظلام والنور.

في امتحان العلوم سأل المعلم تلاميذه من هو مخترع الكهرباء ؟ ولأن الطلاب لا يذاكرون بسبب انطفاء الكهرباء أجاب اغلبهم بأن مخترع الكهرباء هو كلفوت.

تصورت أن توماس اديسون مخترع المصباح الكهربائي اطلع على هذا الموقف ماذا سيكون شعوره لاشك انه كان سيصرخ بجنون :

" لو كنت اعلم أن اليمنيين سيكلفتونني ما اخترعت الكهرباء ولجعلت البشرية تغرق في الظلام ".

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

اليمن .. ومفهوم السلام الأزرق

إذا كانت دول العالم الغنية بالمياه وفيها من الأنهار والبحيرات وتتساقط عليها الثلوج تعيش حالة قلق من مستقبلها المائي ، مثل تركيا التي يصل حصة الفرد فيها إلى 1400 متر مكعب في السنة وتخشى أن ينخفض إلى 800 متر مكعب سنويا بسبب تغير المناخ (من كلمة أحمد ساتشي خبير في مركز المياه التركي في مؤتمر السلام الأزرق اسطنبول 19-18مارس الماضي)،

فما بالنا نحن في اليمن التي تقع في منطقة جافة تتذبذب فيها سقوط الأمطار ، ليس فيها أنهار ولا بحيرات ، وحصة الفرد من المياه فيها اقل من 120 متراً مكعباً سنويا ، وتعتمد البلاد كثيرا على مصادر المياه الجوفية التي احتفظت بها طبقات الأرض منذ ملايين السنين ، والتي يسحب منها أكثر من 2.135 مليار متر مكعب سنوياً ، وأن التغذية السنوية أو التعويض السنوي في أحسن الأحوال لاتزيد عن (1.525) مليار متر مكعب سنويا ، وان العجز سنويا ما يقارب مليار متر مكعب سنويا يسحب من تلك المياه مما وضع الكثير من الأحواض المائية في حالة نضوب كامل مثل حوض تعز ، وبعضها في الطريق إلى النضوب مثل حوض صنعاء ، وهذا ماجعل القلق من أن ينخفض نصيب الفرد في اليمن ينخفض ليصل إلى أقل من 100 متر مكعب سنويا ، إذا استمر معدل النمو السكاني مايقارب 3% بينما معدل الفقر المائي يحدد بـ700 متر مكعب سنويا.

إن العالم يخشى من الدخول في صراعات داخلية وخارجية على المياه ، وهو ماحفز المهتمين في العالم لبذل الكثير من الجهود الاقليمية والدولية للحيلولة دون اللجوء إلى ذلك ، وهذا التوجه يتبين من خلال الفعاليات والأنشطة المختلفة المرتبطة بقضايا المياه التي تنظمها المنظمات والهيئات والمراكز البحثية في الكثير من دول العالم ، وكان لي الشرف أن احضر إحدى هذه المؤتمرات مؤخرا وهو (المؤتمر الدولي "السلام الأزرق في الشرق الأوسط"، الذي عُقد في اسطنبول في 18و19 مارس الماضي.

وهدف ذلك المؤتمر إلى تمهيد الطريق أمام "تبادل الخبرات في مجال إدارة موارد المياه من خلال التعاون الإقليمي، وتسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في تعزيز ونشر المعرفة والخبرات، في ما يتعلق بمسألة إدارة المياه.

وقد تزامن مؤتمر اسطنبول الذي نظّمه مركز "Strategic Foresight Group" الهندي للأبحاث ومجلة"الاستعراض التركية ، بالتعاون مع "الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي" و"الوكالة السويسرية للتعاون والتنمية" وجامعة "Bahcesehir" التركية في مقرّ مجموعة زمان الإعلامية، مع اليوم العالمي للمياه الذي صادف في 22 الجاري.

وقد حضره نخبة من الإعلاميين من لبنان والأردن والعراق وسوريا وتركيا وفلسطين والسعودية واليمن والإمارات والبحرين ومصر، ومسؤولون ونواب ووزراء سابقون وخبراء في المياه، وذلك لبحث تحويل مبادرة السلام الأزرق إلى تعاون عابر للحدود في الشرق الأوسط. مبادرة أطلقتها "مجموعة الحكماء للاستراتيجية " عام 2011م مستوحية من شعارها "إبصار النور قبل شروق الشمس". وتهدف إلى تحويل المياه في منطقة الشرق الأوسط، إلى أداة لصنع السلام، بدل كونها عاملاً لتأجيج النزاعات والحروب، من خلال تعزيز التعاون الإقليمي لتحقيق الأمن المائي في المنطقة.

> إن مظاهر النزاع والصراع ياخذ اشكال مختلفة ، كاالنزاع بين أصحاب الآبار الذين يحفرون قرب بعضهم البعض ، حيث يدعي كل واحد منهم انه على حق وأنه حر في أرضه ، مع أن القانون يحدد مسافة بين كل بئر وأخر..

محمد العريقي

كما تشير وثائق مؤتمر (THE BLUE PEACE-RETHINKING MIDDLE EAST WATER) والسؤال الذي أثاره مؤتمر اسطنبول، "لماذا لا ننطلق من المياه باعتبارها حجر الزاوية في التعاون بين دول الشرق الأوسط على غرار الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، التي شكّلت أساس التعاون الإقليمي في أوروبا في 1950م؟"

ويؤكّد رئيس(Strategic Foresight Group) في الهند صنديب واسليكر أنّ المياه ستشكل أبرز التحديات المستقبلية في العشرين سنة المقبلة."نحن كمن يريد السباحة في نهر لكن هناك تيار، فإمّا أن نهرب ونذير ظهرنا للآخرين أو أن نغرق، وإمّا أن نتعاون ونكون جميعنا بأمان".

الأميرة سمية بنت الحسن بن طلال قالت :إن مشروع السلام الأزرق "يهدف لضمان مستقبل آمن وعادل لمنطقتنا"، مبدية إعجابها بالمشروع الذي وصفته بأنه "مبادرة مهمة بهدف إنقاذ شعوب المنطقة من مستقبل خطير وغير مضمون".

وأكدت في رسالة وجهها رئيس اللجنة العليا لفكرة إنشاء جهة تنظيمية للمياه الأمير الحسن للمؤتمر، "السعي اليوم إلى تجنب صراع ليس بالبعيد أو المتخيل"، موضحة أن اللقاءات الحالية "تسلط الضوء على عملية متقدمة من الاستنزاف والتوزيع غير العادل، حيث من المقدر أن يعيش حوالي 300 مليون شخص بالعالم العربي في ظل شح مياه خلال 20 عاما فقط".

رغم أن الكثير مما كان يدار من نقاش يتعلق بأهمية السلام الأزرق كمبدا للتعاون بين الدول التي تشارك في مصادرها المائية العابرة للحدود (الدول المشاركة في الأنهار) إلا أن ذلك لم يمنع من أن اطرح أمام الكثير من الزملاء الإعلامين أهمية السلام الأزرق كمفهوم جديد في إطار السلم الاجتماعي الداخلي ، وأهمية دور الإعلام في الترسيخ والترويج لذلك المفهوم وضربت مثالا على ذلك باليمن .

فالمخاوف من الصراع على المياه لايقتصر على الدول المشاركة في المصادر المائية ، وانما الخوف اكثر من صراعات داخلية على المصادر المحدودة على مستوى البلد الواحد مثل اليمن فإن مشاهد التنافس والصراع تأخذ أشكالا متعددة منها النزاعات الذي يصل إلى حد القتال وسقوط ضحايا كما حدث مؤخراً في تعز بين قريتي المرزاح وقراضة في مديرية صبر ، وكذلك ماحدث في منطقة ميتم في إب ، وفي عمران .

كما أن مظاهر النزاع والصراع ياخذ اشكال مختلفة ، كاالنزاع بين أصحاب الآبار الذين يحفرون قرب بعضهم البعض ، حيث يدعي كل واحد منهم انه على حق وأنه حر في أرضه ، مع أن القانون يحدد مسافة بين كل بئر وأخر وهناك مظاهر تنافس عند تشغيل المشروع ، وتحديد حصص للأشخاص والقرى ، وقد قاد مثل هذا الخلاف في بعض الأحيان إلى العنف والمواجهة المسلحة ، وربما يدمر المصدر المائي في نهاية المطاف.

ويشتد التنافس بين مزارعي القات والمستهلكين الباحثين عن مياه للشرب ، إذ يقوم مزارعو القات بشراء المياه بسعر أعلى وهو مالا يستطيع دفعه المواطن العادي ، كما تحدث النزاعات بسبب نقل المياه من منطقة إلى أخرى .

وحتى في المدن تبرز مشاهد من الخلافات بشان الاستحواذ على المياه التي تضخها الشبكة العامة ، كاستخدام أنابيب كبيرة لسحب المياه وحرمان الجار القريب ، أو الخلاف بين المؤجر والمستأجر بشأن تحديد كميات المياه المستخدمة وطريقة دفع قيمتها . وحتى القطاعات المختلفة تتنافس بحدة حول أحقيتها وأولويتها في المياه ، فالمنافسة تشتد بين سكان المدن التي تعاني من نقص في الماء وبين المزارعين في المنطق القريبة من تلك المدن ، وهذا الأمر ليس بمستغرب في اليمن ، ولعلنا شاهدنا وسمعنا الكثير من النقاشات الحادة في المؤتمرات والندوات بين المسؤلين والفنيين والخبراء حول إعادة النظر في توزيع حصص الاستخدامات بين مختلف القطاعات وتتوجه الأنظار عادة للقطاع الزراعي الذي يستحوذ على النصيب الأكبر من المياه ، في حين تعيش المدن الرئيسية في ظل تهديد الجفاف ، فالذين يمثلون القطاع الزراعي يرفضون الضغوط الذي يحرم المزارع من المياه الكافية ، فذلك في نظرهم سينعكس سلبا على الوضع الاقتصادي والغذائي والاجتماعي غير أن الموضوع يخرج عن طور هذا الجدل عندما تبرز الصور المجسدة لخطورة الجفاف ، فيصبح الدفاع لصالح مياه الشرب في المقدمة ، ولاحظنا ذلك عندما اشتدت مظاهر الجفاف في عدد من المحافظات عام 2004م .

لذلك مهما رأى البعض أن مفهوم السلام الأزرق هو مصطلح حديث جاء وفق معطيات ومخاوف من صراعات على مصادر المياه العابرة للحدود (المتشاركة في الأنهار والاحواض المائية) فإن الواقع المحلي وخاصة في اليمن فإن ملامح الصراع على موارد المياه تبدو مسألة مقلقة تزداد خطورتها يوما عن يوم ، ولعل الجو السياسي يطغى على الكثير من القضايا الاجتماعية التي تشهد توترات وصراعات ومنها الاستحواذ على الأرض ومصادر المياه ، وأن إغفال النظر عن معالجات هذه القضايا سوف يسهم بأحداث المزيد من الاضطرابات والتنافس على مصادر المياه المحدودة ، ومن هنا يأتي أهمية تعزيز مفهوم السلام المائي ، وخلق وعي مجتمعي عن طريق كل وسائل الإعلام والاتصال بهدف ايجاد إدارة مجتمعية تشاركية للمياه تحقق الأهداف التي تؤمن كل احتياجات الإنسان والطبيعة على حد سواء.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ◻ سياسية ◻ جامعة ◻ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388